الفصل الثالث

القــراءة الناقــدة

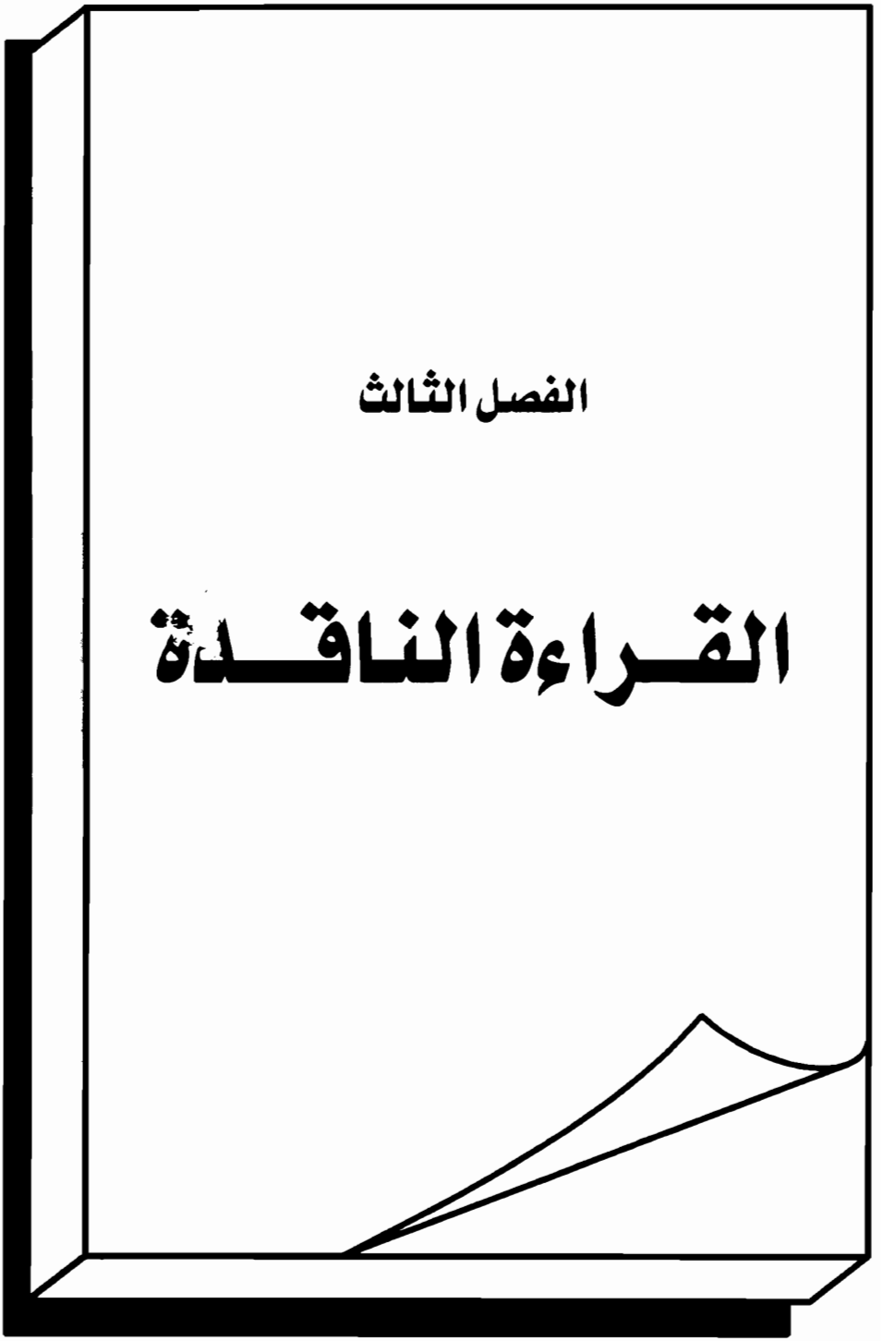

مقدمة:

رغم تطور مفهوم القراءة فإن الملاحظ أن تدريسها فى مدارسنا يكاد يقتصر على الجانب الميكانيكى والذى يقتصر على تعرف الرموز المكتوبة، والنطق بها وأحيانا فهمها " ولقد كان للتغييرات السياسية والاجتماعية التى حدثت للمجتمعات بعد الحرب العالمية الأولى أثرها فى ظهور الحاجة إلى المواطن القادر على المساهمة فى معالجة مشكلات مجتمعه والاشتراك فى المؤسسات الديمقراطية التى أقيمت، ومن ثم أصبح الاقتصار فى مفهوم القراءة على التعرف والفهم أمرا غير مرغوب فيه، لأن مجرد الفهم لا يؤدى إلى تكوين مواطن قادر على المبادأة، أو إبداء الرأى والحكم على ما يقدم إليه بالصواب أو الخطأ، ولذلك أضيف إلى التعرف والفهم القدرة على التقويم والتذوق بحيث يستطيع القارئ أن يبدى رأيه فيما يقرأ، ويبين مواطن الجمال ويتذوقها (**فتحى يونس وآخرون، ١٩٩٩، ١٧٦**)، فالقراءة ليست عملية ميكانيكية بحتة يقتصر الأمر فيها على مجرد التعرف والنطق والفهم، بل هى عملية تماثل جميع العمليات التى يقوم بها الإنسان، وهو يحل المسائل الرياضية، فهى تشتمل على التذوق، والنقد، وحل المشكلات.

والاقتصار فى تعليم القراءة على المفهوم الميكانيكى لا جدوى منه إذ سيستمر فى تخريج أجيال من المتعلمين من ذوى القدرة على التذكر والاستيعاب والذين تنقصهم القدرة على فهم أنفسهم والعالم المحيط بهم.

إن القراءة بمفهومها الشامل ضرورية للمتعلمين لأنها " تمدهم بالمعلومات الضرورية لحل كثير من المشكلات الشخصية، وتحدد ميولهم وتزيدها اتساعا،

وتنمى شعورهم بالذات، وتدفع عقولهم إلى التأمل والتفكير وترفع مستوى الفهم لديهم فى المسائل الاجتماعية بالتأمل فى وجهات النظر المختلفة اعتراضا وتأييدا، وتثير روح النقد للكتب والمجلات والصحف، وتكسب الشعور بالانتساب إلى عالم الثقافة " (حسن شحاتة، ١٩٩٣، ١٠٤).

ولعل ذلك يتفق مع الأهداف التى يسعى التعليم فى الوطن العربى إلى تحقيقها، ومنها بناء الشخصية المفكرة القادرة على التخيل والإبداع، وتزداد الحاجة لتحقيق هذا الهدف مع بدايات ألفية جديدة من أهم سماتها التفجر العلمى والتكنولوجى، والانفتاح الثقافى بين المجتمعات والشعوب، وتعقد مشكلات المجتمع، وظهور الكثير من القضايا المعاصرة ذات المحتوى العلمى، والاجتماعى، والاقتصادى، والدينى، والتى تتميز بطبيعتها النقدية التى ينبغى للمواطن أن يكون على دراية بها وقادرا على إصدار أحكام تجاهها، وهو الأمر الذى يضاعف من المسئوليات الملقاة على عاتق المواطن مما يؤكد ضرورة إعداده وتدريبه على كيفية مواجهة هذه المسئوليات بطريقة تعتمد فى المقام الأول على أسس التفكير المنطقى.

ولأهمية القراءة الناقدة سيتم إلقاء الضوء عليها فى السطور التالية من حيث مفهومها وأهميتها، ودورها فى تنمية التفكير الناقد.

أولا: مفهوم القراءة الناقدة:

القراءة الناقدة مصطلح حديث نسبيا نشأ نتيجة الاهتمام برد فعل القارئ وتفكيره حول المعانى المكتوبة، وكيفية الحكم عليها وتقويمها.

ويمكن تعريف القراءة الناقدة بأنها: عملية تقويم للمادة المقروءة والحكم عليها فى ضوء معايير موضوعية مما يستدعى من القارئ فهم المعانى المتضمنة فى النص المقروء، وتفسير دلالاته تفسيرا منطقيا مرتبطا بما يتضمنه من معارف.

والقراءة الناقدة مهارة عامة تتضمن مجموعة من المهارات الفرعية مثل التمييز

بين الحقائق والآراء، والتفسيرات المنطقية وغيرها، وبيان الفروض والأدلة التى تستخدم لحل المشكلات مع فحص الحجج القوية والضعيفة التى تستخدم لإقناع القارئ للتفكير فى مجال معين أو اتجاه محدد.

وتتضمن القراءة الناقدة ثلاث عمليات هى:

- الفهم المباشر للنص المقروء: ويشتمل على تعرف معانى الكلمات المتضمنة لهذا النص.
- تفسير المقروء: ويعنى التوصل إلى فهم شامل للنص المقروء، وقراءة ما وراء السطور من دلالات ومعان.
- تقويم المقروء: ويعنى إصدار حكم على النص المقروء.

والقراءة الناقدة مفهوم مركب ويتسع لكثير من العمليات التى تندرج تحت بعض المفاهيم التى يمكن تصنيفها إلى ما يلى: **(عبد الفتاح عبد الحميد، ١٩٨٦، ٣٠-٣٥)**

١- القراءة الناقدة قدرة عامة تشتمل على عدة مستويات هى:

أ- **التحليل**: ويتمثل فى تعرف مضامين النص المقروء من خلال استنتاج ما به من معان صريحة وضمنية.

ب- **التفاعل**: ويتمثل فى استجابة القارئ لمعانى النص المقروء واتجاهه الدائم نحو التساؤل.

ج- **التقويم**: ويتمثل فى قدرة القارئ على معرفة مدى انسجام مادة القراءة واتساقها وصدق عباراتها.

د- **نمو الصورة الذاتية**: وتتمثل فى اتجاه الفرد لاكتساب أدوات تفكير داخلية توجه عملية القراءة الناقدة لديه بشكل مستقل عن أغراض المؤلفين.

٢- القراءة الناقدة مستوى أعلى فى عملية القراءة:

فالقراءة الناقدة لا تقف عند مجرد تعرف معانى النص المقروء، ولكنها تتعدى ذلك إلى التفاعل مع المقروء، واستنتاج الدلالات الخفية وراء النص المقروء.

٣- القراءة الناقدة عملية تحليل وتقويم وإصدار أحكام:

فالقراءة الناقدة تتضمن تحليل النص المقروء لاستنتاج مضامين وتفسيرها فى ضوء ما لدى الفرد من معارف سابقة، ثم نقده، وإصدار حكم عليه.

ثانيا: أهمية القراءة الناقدة:

يشير تطور مفهوم القراءة إلى أن النقد من أهم الجوانب فى عملية القراءة والتى ينبغى تنميتها لدى المتعلمين بالمراحل الدراسية المختلفة، وذلك لما لها من فائدة فى تكوين الشخصية المتكاملة القادرة على تنمية مجتمعها تنمية شاملة، والمواكبة لتطورات المعرفة، والمتبعة لأساليب التفكير العلمى فى جميع جوانب حياتها.

ولما كنا نعيش فى عصر يتسم بتضاعف المعرفة وتباين الآراء، وتستخدم فيه الأفكار المؤيدة والمعارضة لكثير من القضايا والمشكلات المعاصرة مما يزعزع أفكار الشعوب ومعتقداتها فإنه ينبغى تدريب متعلمينا على فحص وجهات النظر المتباينة، والموازنة بين الأفكار وتقويمها والاختيار من بينها بما يتوافق مع مبادئ العقل والمنطق.

وإذا كان هناك من المؤلفين والكُتاب من يدس سمومه فى كتاباته وأفكاره لتدعيم اتجاهات وتيارات معينة، ومنهم من يحاول زعزعة فكر أفراد المجتمع، ومسخ شخصياتهم بتحويلهم إلى شخصيات مختلفة كما يريدها، فإن وعى الفرد بهذه السموم وتلك التيارات ورفضه لها ينبثق من قدرته على نقد ما يقرأ، وهذا لا يتحقق إلا من خلال التمكن من مهارات القراءة الناقدة، وهو ما يحتاج فى تعليم القراءة إلى التركيز على هذه المهارة حتى يمكن تخريج جيل قادر على إصدار القرارات السليمة تجاه ما يقرأ.

فالقراءة الناقدة تمكن المتعلمين من بناء فكر واضح يساعدهم على نقد ما يقرؤونه لكشف ما به من جودة أو رداءة، كما تمكنهم من قراءة المعانى التى يدسها المغرضون بين السطور وعدم الاكتفاء بالمعانى والأفكار التى تبرزها السطور.

والتدريب على مهارة القراءة الناقدة يساعد على تخليص المتعلمين من أنماط التفكير السائدة فى مجتمعنا والتى تؤكد على النواحى العاطفية والانفعالية والرؤية الشخصية للأمور، وتنمى لديهم قدرات إبداء الرأى وحرية التفكير والإبداع.

وتبرز أهمية القراءة الناقدة مع تعدد قنوات المعلومات، والسرعة المذهلة فى انتشارها، وتعدد الوسائل التى تعرض من خلالها، وإذا كان بعض ما يكتب ليس مرغوبا، فإنه يجب تدريب المتعلمين على مناقشة ما يقدمه المؤلفون، والتنبؤ بما يريدونه، واستنتاج الأفكار التى تؤثر عليهم وقت كتابتهم لموضوع معين، وتقويم الحيثيات التى يستخدمونها عند مناقشتهم لموضوع ما، وما قد يصيبهم من ضعف فى بيان الأسباب الداعية لموقف فى قضية معينة (**Grant Cioffic, 1992, 48**).

ولأهمية القراءة الناقدة أوصى مركز التقويم الدولى للتقدم التربوى بأمريكا بتوجيه برامج تعليم القراءة فى المدارس نحو تحقيق عدد من الأهداف، من أهمها تنمية قدرة المتعلمين على:

- التفكير الناقد.
- التحليل والتفسير.
- بناء الحجج والآراء والبراهين.

ولكى تحقق القراءة الناقدة أهدافها لدى المتعلمين فيجب إعادة النظر فى واقع تعليمها فى مدارسنا، حيث يشير هذا الواقع إلى أن " كثيرا من المدارس العربية وبخاصة فى المرحلة الابتدائية لا تزال تقف عند المفهوم الميكانيكى للقراءة، بل إن المدارس الإعدادية والثانوية لم تلتفت إلى الفهم أو التقويم إلا أخيرا، أما حل المشكلات أو ربط المعلومات التى يكتسبها القارئ من القراءة بمعلوماته السابقة، واستخدام هذا المنهج الجديد من الخبرات فى حل ما يواجه الفرد من مشكلات فشيء لا تكاد تعرفه المدارس، وقد أدى عدم فهم المدرسة العربية لطبيعة القراءة، وقيام النشاط القرائى على الناحية الشكلية إلى إخفاق المدرسة فى تأسيس عادة

القراءة والميل إليها، ولذلك فالأمر مهم بالنسبة لنا الآن هو العناية بتعليم القراءة على أساس تغيير شامل فى فهمنا لطبيعة عمليات القراءة ووظائفها فى حياة المتعلم الحاضرة والمستقبلة (**فتحى يونس، ٢٠٠٠، ٢٤٨-٢٤٩**).

وحصة القراءة عادة ما تبدأ بالقراءة الصامتة ثم القراءة الجهرية لبعض فقرات الموضوع المهمة، يلى ذلك شرح المعلم لبعض معانى المفردات والتراكيب الصعبة " أما تحليل القطعة وبيان ما تحتويه من أفكار ومناقشتها ونقدها والتعليق عليها، وأما ما وراء العبارات من معان بعيدة وتجارب ووقائع تاريخية وتقاليد اجتماعية فلا يكاد يحفل به المعلم، بل إنه قد ينتهز فرصة حصة القراءة ويصرف زمنها فى تطبيقات شفوية على قواعد اللغة حرصا منه على نتائج الامتحان وبذلك تغفل الغايات المقصودة من درس القراءة " (**حسن شحاتة ١٩٩٣، ١١١**).

ومن الملاحظ فى موضوعات كتب القراءة فى المرحلة الثانوية، وهى المرحلة التى تتضح فيها استعدادات المتعلمين وتتجلى قدراتهم على التفكير والنقد وإصدار الأحكام، يلاحظ فى هذه المرحلة أنها لا تراعى احتياجات المتعلمين فيما تقدمه من موضوعات، " فعلى سبيل المثال لم نجد موضوعات فى هذه المرحلة تلتفت إلى تعليم الحياة مع زوج أو زوجة، أو بدء ممارسة المهنة، أو ممارسة الحقوق المدنية، أو إيجاد روابط اجتماعية تتفق مع الحياة الجديدة " (**حسن شحاتة ١٩٩٣ ، ١٤**)، بل إن هذه الكتب تكاد تغفل كثيرا من مشكلات المجتمع وقضاياه المعاصرة التى تؤثر فيه، والمعروف أن العالم الآن يواجه ثورة فى العلوم والمعرفة والتكنولوجيا، وأدى ذلك إلى نشأة العديد من القضايا التى تثير الاهتمام سواء على الصعيد المحلى أو العالمى، ووجود مثل هذه القضايا يحقق للقراءة مفهومها الشامل من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن وجودها يساعد على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين، حيث إن طبيعة هذه القضايا تؤدى إلى كثير من المناقشات وإبداء الرأى والجدل مما يستحث المتعلمين على التأمل والتفكير والمناقشة وإصدار الأحكام.

ومما يساعد على تنمية مهارات القراءة الناقدة أو التفكير الناقد لدى المتعلمين عدم الاقتصار فى التدريس على أسلوب المحاضرة، أو حتى المناقشة، بل لابد من استخدام بعض الاستراتيجيات التى ثبت كفاءتها فى تنمية هذه المهارات على نحو ما سبق الإشارة إليه فى الفصل السابق.

ثالثًا: مهارات القراءة الناقدة:

تعد مهارات القراءة الناقدة كلٌ متكامل تترابط مع بعضها البعض، وإلمام المعلم بهذه المهارات يساعده على تحديد أهداف القراءة، وفى استخدام المناسب من استراتيجيات التدريس لتنميتها، وكذلك تحديد نوع الخبرات التى يجب تقديمها للمتعلمين لتنمية قدرتهم على القراءة الناقدة، وصياغة أسئلة صياغة سليمة تتناسب والنتائج التى نرغب فى تحقيقها من تدريس القراءة.

وقد حدد " جورج سباش G. Spache " **(George. Spache, 1966, 89:93)** مهارات القراءة الناقدة فيما يلى:

١- **فحص المصادر ودراستها**: إن من المهارات الأساسية فى القراءة الناقدة تقويم وفحص المصدر المقروء، وذلك من خلال تعرف اتجاه الكاتب، وكيفية تقديمه للموضوع، وأساليبه فى الدفاع عن وجهة نظره، ومنطقيته فى عرض الموضوع، وكيفية إنهائه، والدلائل التى يستخدمها لتدعيم قضيته، والنتائج المتوقعة من تطبيق الحلول التى يطرحها الكاتب.

٢- **تحديد هدف الكاتب**:فالكاتب له رسالة يريد إيصالها لجمهور القراء، ويحفزهم للاقتناع بها واعتناقها، ولذا فإن القارئ الناقد هو الذى يمتلك القدرة على تحديد أهداف الكاتب الظاهرة والخفية من وراء كتابته لموضوع ما.

٣- **التمييز بين الحقيقة والرأى**:يتضمن النص المقروء جملا تعبر عن حقائق، وأخرى تعبر عن آراء، وبناء عليها يتم التوصل إلى نتائج صحيحة أو غير صحيحة، والقارئ الناقد هو القادر على التمييز بين الحقيقة والرأى، ومن ثم يتوصل من خلالها إلى استنتاجات صحيحة.

٤- **القيام بعمل استنتاجات**:وهذه المهارة لها ثلاثة أوجه هى:

أ- وضع استنتاجات بناء على الحقائق والآراء التى يوردها الكاتب، وهذه الاستنتاجات تساهم فى التوصل إلى حكم موضوعى صحيح.

ب- تحديد استنتاجات الكاتب واختبارها وتحديد مدى منطقيتها وصدقها.

ج- القدرة على التفكير الاستنتاجى، وذلك من خلال تعدى الدلالات الظاهرة فى النص المقروء إلى الدلالات الخفية والضمنية وغير الشائعة وراء النص المقروء.

٥- **تكوين أحكام**:إن من مهارات القراءة الناقدة قدرة القارئ على تكوين أحكام حول الكاتب وأهدافه، والحقائق والآراء والتفسيرات التى أوردها لتأييد وجهة نظره، وعلى مدى اتفاق النص المقروء مع مبادئ العقل والمنطق، ومع المبادئ الأخلاقية، وكذلك على أسلوب الكتابة ودرجة واقعيتها.

٦- **استنتاج أساليب الدعاية**:من مهارات القراءة الناقدة القدرة على تحليل النص المقروء، واستنتاج ما يتضمنه من أساليب دعاية يستخدمها الكاتب للتأثير فى قرائه من خلال استنتاج الكلمات العاطفية المؤثرة، أو كلمات الرفض أو القبول، والقارئ الناقد لا يسمح لهذه الدعاية أن تتدخل فى قراراته وأحكامه.

وإضافة لما سبق يمكن تصنيف مهارات القراءة الناقدة إلى مهارات رئيسية، وأخرى فرعية تندرج تحتها، ويمكن إيضاح هذه المهارات على النحو التالى:

- **مهارات التصنيف، وتتضمن:**
  - إدراك العلاقات بين الحقائق والمفاهيم والأفكار.
  - تصنيف الحقائق وفقا للخصائص المشتركة التى تربط بينها.
  - تصنيف المفاهيم وفقا للخصائص المشتركة التى تربط بينها.
  - تصنيف الأفكار وفقا للخصائص المشتركة التى تربط بينها.
  - إدراك علاقة الجزء بالكل، وعلاقة الكل بالجزء.
  - إلقاء الأسئلة وفقا لتصنيفها الذى يتم التوصل إليه.

• **مهارات التمييز وتتضمن:**

- التمييز بين الواقع والخيال.
- التمييز بين الحقيقة والرأى.
- التمييز بين المسلمات والفروض.
- التمييز بين الآراء الصحيحة والخاطئة.
- التمييز بين الحجج القوية والضعيفة.
- التمييز بين الأفكار الرئيسية والفرعية.
- التمييز بين ما له علاقة بالموضوع، وما ليس له علاقة.
- التمييز بين الأفكار التقليدية والمبتكرة.
- التمييز بين المصادر الرئيسية والثانوية.
- التمييز بين التشابهات والاختلافات فى الموضوعات المختلفة.
- التمييز بين الشخصيات التى وردت فى الموضوع.

• **مهارات التذوق الأدبى، وتتضمن:**

- إدراك الفكرة التى يقصدها الشاعر.
- تحديد البيت الذى يتضمن الفكرة الرئيسية.
- ترتيب الأبيات وفقا لمعيار معين.
- إدراك الصور البلاغية فى الأدبيات.
- تحديد أكثر الأدبيات تعبيرا عن أحاسيس الشاعر.
- التمييز بين الأحاسيس الصادقة والمفتعلة.

• **مهارات حل المشكلة، وتتضمن:**

- القدرة على تحديد المشكلة.
- القدرة على صياغة الفروض التى تساعد على حل المشكلة.

- جمع المعلومات المتعلقة بالمشكلة من مصادر مختلفة.
- تعرف أسباب المشكلة.
- وضع حلول منطقية للمشكلة.
- استخدام الأدلة والبراهين فى وضع حلول للمشكلة.
- تطبيق حلول المشكلة على مشكلات أخرى.

• **مهارات الموازنة، وتتضمن:**

- الموازنة بين ما كتبه مؤلفون حول موضوع واحد.
- الموازنة بين الأساليب المختلفة التى يتضمنها الموضوع.
- الموازنة بين مصدرين لاختيار أفضلهما.

• **مهارات الاستنتاج، وتتضمن:**

- استنتاج ما يتضمنه الموضوع من معان من خلال العنوان.
- التوصل إلى نتائج الموضوع فى ضوء تسلسل الأحداث.
- التوصل إلى استنتاجات من خلال الحقائق التى يوردها الكاتب.
- استنتاج نتائج مغايرة لما أورده الموضوع.

• **مهارات التقويم، وتتضمن:**

- إدراك الترابط بين عناصر الموضوع.
- تقويم الموضوع من حيث الأسلوب المستخدم ودقة المعلومات التى يتضمنها.
- التفريق بين الأحكام الشخصية والحقائق.
- التحقق من صحة المعلومات الواردة فى الموضوع.
- الحكم على الشخصيات المتضمنة بالموضوع فى ضوء معايير مناسبة.
- تقويم مدى ترابط الأفكار.

- تقويم مدى كفاءة الكاتب فى تناول الموضوع.
- التحقق من مصادر الموضوع.

رابعا: القراءة الناقدة والتفكير الناقد:

لا تتحقق القراءة الناقدة لدى المتعلمين إلا إذا تحقق لديهم مستوى عال من الفهم القرائى باعتباره " عملية عقلية تهتم بإدراك المعنى المقدم من الكاتب، وتقويمه، والربط بين التفاصيل المتضمنة فى النص المقروء، ثم التنبؤ بأهداف الكاتب فى ضوء المعارف السابقة التى يمكن من خلالها تمييز معقولية الجمل والفقرات التى يقدمها الكاتب " (**Elizabeth .S. 1993, 40-41**.).

والفهم القرائى بذلك هو القراءة بكل ما تتضمنه من عمليات، وهو تفسير لمعانى اللغة المكتوبة بناء على عملية تفاعلية تتم بين تصور الرموز المكتوبة والمعارف السابقة للقارئ وبين السياقات المتضمنة فى النص المكتوب، وبمجرد فهم النص المكتوب فإن القارئ يستطيع التفكير بصورة ناقدة فيما يتضمنه النص من معان.

والفهم القرائى الذى يحقق القراءة الناقدة ينقسم إلى أربعة مستويات هى:

- **المستوى المباشر**: ويقصد به فهم المعانى والأفكار المباشرة التى يمكن التوصل إليها بعد قراءة النص مباشرة.
- **المستوى الاستنتاجى**: ويقصد به الوقوف على العلاقات التى تربط بين فقرات النص واستنتاج ما تتضمنه من معان وأفكار خفية يرمى إليها الكاتب.
- **المستوى الناقد**: أى الشعور بما فى النص من أفكار والإحساس بها ومعايشتها، وتقويمها، وإصدار أحكام موضوعية تجاهها.
- **المستوى الإبداعى**: أى القدرة على ابتكار أفكار ومعان جديدة يمكن الخروج بها من خلال فهم النص المقروء.

والفهم القرائى لا يتوقف عند إدراك المتعلم للحقائق الجوهرية أو الأفكار المقدمة فقط، ولكنه يتم أيضا بالتفكير فى أهميتها، وبتقييمها ونقدها باكتشاف العلاقات بينها، وبتوضيح فهمه للأفكار التى أدركها.

ويذكر " Gold " إن ما يتعين علينا أن نهتم به ليس ماذا يقرأ المتعلمون، ولكن ماذا كانوا يقرأون بالمفهوم الحقيقى للقراءة، والذى يتضمن الانتباه الشديد لحقائق الواقع، والتوصل إلى استدلالات، ورؤية التشابهات، والقيام بشرح العبارات التى يعبرون عنها بكلمات من اختيارهم (**روبرت سولسو، ١٩٩٦، ٥٢٠**)

فالهدف الرئيسى للقارئ هو المعرفة والفهم، ويعد الفهم تفاعلا بين القارئ والنص أثناء عملية القراءة، فالقراء المهرة لديهم الوعى والفهم أثناء القراءة،وينعكس ذلك على أدائهم (**Mclain,2001,5**) .

إن الفهم القرائى يشكل حجر الزاوية فى تنمية القدرة على القراءة الناقدة، ولذا فإنه من العبث أن نركز فى المدرسة على تدريب المتعلمين على نطق الرمز دون الاهتمام بجانب الفهم، وتعرف الاستراتيجيات والمهارات التى تساعد على تنميته.

وقد أشار " جاكوبز وباريس " (**Jacobs and Paris, 1987**) إلى أن الأطفال الأكثر وعيا بطبيعة مهارات القراءة واستراتيجياتها المستخدمة يحصلون على درجات عالية فى اختبارات الفهم القرائى (**Jacobs,J.E.and Paris,S.G., 1987**)، كما أن التدريس المباشر باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة والأساليب البصرية يعد من أنجح الاستراتيجيات فى تحسين درجات اختبار الفهم (**Victor, 1996**).

وتعد أنشطة التفكير، والقراءة الموجهة، والأسئلة التبادلية، والتدريس التبادلى، والعلاقات بين الأسئلة والأجوبة، والعلاقات بين النص والمعارف السابقة، وإيجاد العلاقات بين عناصر القصة ذات الأحداث المتشعبة من الأنشطة المفيدة والمساعدة للمتعلمين على فهم النصوص، وتسير هذه الاستراتيجيات جنبا إلى جنب مع الاستراتيجيات الإجرائية مثل استراتيجية التلخيص (Jongsma , 2000).

كما أن معرفة تركيبة وبناء النص على جانب كبير من الأهمية للفهم القرائى، حيث يستطيع المتعلمون من خلال ذلك ملاحظة أسلوب المؤلفين فى تنظيم الأفكار وترتيبها، ومن الاستراتيجيات التى يمكن استخدامها لمساعدتهم على ذلك ما يلى:

- تنظيم الأفكار الرئيسية.
- استخلاص الأفكار الفرعية.
- استخلاص المفاهيم الواردة بالنص.
- الملخصات التسلسلية.

ولتنمية مهارات الفهم القرائى ينبغى أيضا تدريب المتعلمين على كيفية استخلاص الفكرة الرئيسية من القطعة المقروءة، وكيفية وضع عنوان للمقروء، ووضع أسئلة تتضمن الأفكار الرئيسية، وتناقش التفاصيل المتضمنة، وتتوقع النتائج المترتبة على المقدمات.

ويعد التقويم من المهارات الرئيسية فى الفهم القرائى، ويقصد به الحكم على المقروء، ومدى الفائدة منه، وإمكانية تطبيقه، وعندما يتقدم المتعلمون فى قدرتهم على تحليل نمط المؤلف وأسلوبه فى عرض أفكاره المتضمنة بالنص فإنهم قد يفكرون فى أنفسهم، وفيما لديهم من أفكار، ويلاحظون الاتفاق والاختلاف عندما يواجهون مواقف أخرى للمؤلف نفسه أو لغيره، وربما يربطون بين ما يتم قراءته، وما لديهم من معارف سابقة.

إن الفهم القرائى للنص ما هو إلا تفاعل مستمر ينتج عنه تصور ذهنى يختلف عن التصور اللغوى الذى يتوقف عند النطق، فمن خلال الفهم القرائى يستطيع المتعلم أن يميز الأحداث، ويحللها، ويصوغها فى قالب من أسلوبه وفقا لفهمه بحيث يصل إلى مهارات عليا يتأكد من خلالها من مستوى فهمه الذى وصل إليه.

وكلما تدرجنا بالمتعلم فى القراءة تقدم فهمه القرائى حتى يصل إلى القراءة الناقدة، ولذا علينا إكسابه القدرة على الشرح، والتحليل، والتفسير لما يقوم بقراءته، وكذلك مهارات التنبؤ والاستنتاج والاستدلال.

كما أن القراءة الموجهة والتلخيص وتكرار القراءة من الاستراتيجيات المؤثرة التى يمكن أن تسهم فى تنمية مهارات الفهم القرائى لدى المتعلمين، ولكى تحقق هذه الاستراتيجيات الهدف المنشود فلابد من مراعاة ما يلى:

- التأكيد على فهم المفردات الموجودة فى النص القرائى، ولذا ينبغى تدريب المتعلمين على استخدام القاموس للبحث عن معانى المفردات التى لا يفهمونها، وأن يدرسوا الكلمات المرادفة، ومضاداتها إن أمكن.
- مراعاة المهارات الضرورية للفهم القرائى مثل:
  - تعرف الأفكار الرئيسية.
  - تنظيم الأفكار.
  - القدرة على الملاحظة.
  - تتبع التسلسل المنطقى للموضوع.
  - التوصل إلى استنتاجات مفيدة.
  - القدرة على النقد وإصدار الأحكام.
  - استخدام ما تم قراءته فى حل المشكلات.
- استخدام التكامل بين القراءة وفروع اللغة الأخرى فى حصة القراءة.

من المهارات الإجرائية لمهارات الفهم القرائى مهارة التفكير الاستنتاجى حيث يتعلم الفرد كيف يقرأ فيما وراء مستوى المعلومات التى تتضمنها رسالة مكتوبة، وذلك بقراءة ما بين السطور، وتقوم هذه المهارة على المنطق والتنبؤ، فالمتعلم الذى يمكنه القيام بمثل هذا التفكير يستطيع من خلال معرفته السابقة، وتحليله للمقروء التوصل للحقائق المتضمنة فى النص المقروء، والتفكير الاستنتاجى هنا مهارة مهمة فى الفهم لأن المعلومات التى يتوصل إليها القارئ ليس من الضرورى أن تكون حرفية أو واضحة لأن الكثير من هذه المعلومات تكون موجودة بين السطور، ومثل

هذا النوع من التفكير يتضمن تأملا ودقة، حيث يحتاج القارئ إلى فحص المعلومات والحقائق الواردة فى النص المقروء، وفى نفس الوقت يقارنها بما لديه من معارف متصلة بهذا النص (**جيرالد وآخران، ١٩٨٧، ١٢٧-١٢٨**).

كما أن الربط بين المهارات الخاصة فى مجال الفهم القرائى تعتبر ضرورية، ذلك أن استخدام هذا الربط بصورة صحيحة يجعلنا نطمئن إلى مستوى جيد من القراءة الناقدة يمكن أن يتكون لدى المتعلمين.

إن القراءة الناقدة تبنى فى ضوء الفهم القرائى للمتعلم مما يستدعى تنمية مهارات هذا الفهم أولا، وينبغى أن ندرك أن الهدف من كل قراءة هو فهم المعنى، وهو ما يتم بالربط الصحيح بين الرمز والمعنى، واختيار المعنى المناسب، وتنظيم الأفكار المقروءة واستخدامها فى الأنشطة التى يتم ممارستها.

وإذا كانت القراءة الناقدة عملية تحليل وتقويم وإصدار حكم على مادة الاتصال المكتوبة فإن هذا يعنى أن هناك علاقة وثيقة بين القراءة الناقدة والتفكير الناقد، فالقراءة الناقدة تفكير ناقد، والتفكير الناقد قراءة ناقدة، فهما وجهان لعملة واحدة، فالقارئ الناقد حينما يتناول نصا مقروءا فإنه يفكر فيه تفكيرا ناقدا لفهم سياقاته وإشاراته الظاهرة والخفية، وتفسير العلاقة بين أحداثه، وتحديد الأساليب المستخدمة لإقناع القارئ بقضية معينة، أو التحيز لمبدأ ما، ثم إصدار حكم على المادة المقروءة، أى أن التفكير الناقد هو أداة القارئ فى تناول النص المقروء، كما أن التفكير الناقد فى المادة المكتوبة وسيلته القراءة الفاحصة التى تقوم على التأمل والتحليل والمقارنة.

ويرى البعض أن القراءة مظهر من مظاهر التفكير الناقد لأن التفكير الناقد يهتم بجميع وسائل الاتصال المطبوعة والمسموعة والمرئية والمنطوقة، فى حين تقتصر القراءة الناقدة على الكلمة المطبوعة فقط، وبذا تكون القراءة الناقدة مظهرا لاستخدام التفكير الناقد فى نقد المواد المقروءة، والمتعلم الذى يستطيع التفكير بشكل ناقد يستطيع القراءة بطريقة ناقدة.

وعند تعليم القراءة الناقدة يجب أن نلفت نظر المتعلمين إلى أهمية التفكير الناقد فيما يقومون بقراءته، وضرورة الشك فى النص المقروء ليصلوا إلى أحكام صحيحة، كما ينبغى تدريبهم على تحديد الهدف من القراءة، وفرض الفروض واختبارها، والموازنة بين الآراء ونقدها، وإصدار حكم على المادة المقروءة.

ووفقا لذلك فإن القراءة الناقدة أو التفكير الناقد يستدعيان ما يلى:(**J.S Simons ,1968 , 176)**

- جمع المعلومات وتصنيفها وتكوين فروض منها.
- تحليل هذه المعلومات فى ضوء مبادئ النطق الصحيحة.
- نقد المعلومات والتفكير فى كيفية حل المشكلات المتضمنة.
- فهم أساليب الدعاية المستخدمة للإقناع بقضية معينة.

وما نخلص إليه مما سبق أنه لا فرق بين مفهومى القراءة الناقدة والتفكير الناقد، فالتفكير الناقد هو أداة القارئ للتعامل مع النص المقروء، ومهارات القراءة الناقدة هى ذاتها مهارات التفكير الناقد، ولكنها قد تقتصر على الجانب المطبوع فقط، بينما تتناول مهارات التفكير الناقد جميع مواد الاتصال المسموعة والمرئية والمطبوعة، ويستدعى التفكير الناقد أو القراءة الناقدة جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها فى ضوء مبادئ منطقية وفرزها لانتقاء المناسب منها لحل مشكلات معينة، واستنتاج أساليب الدعاية المستخدمة وتقويمها تقويما موضوعيا لإصدار حكم منطقى بعيد عن الرؤية الشخصية.